

Tharīqatu Ta'lim Qawā'id al-Lughah al-‘Ārabiyyah baina al-Qadīmah wa al-Hadītsah

Hani'atul Mabruroh

University of Darussalam Gontor
hannimabrur@gmail.com

Abstract

Arabic grammar is an essential component to learn to contain Nachwu, Sharaf, Insyā', etc. It is regarded as important because correct grammar contributes to a correct understanding of speaking, writing, and reading skills. As an attempt to reach that objective, schools have used different teaching methods. Some of them have chosen old and modern methods for teaching the Arabic grammar according to the needs of the schools as well as various circumstances. The modern method has been used in the field of Arabic Language Teaching for communication. It is in the form of discussion and representation techniques for learning which aims the students to get back to the interaction of life and sensory movements. The method has an important role to play in the educational process since it is one way to communicate information to the students. Therefore, schools have to prepare teachers who are proficient in teaching and speaking Arabic because teachers' spirit is one of the essential foundations of education.

Keyword: *Arabic grammar, old method, modern method, teaching method*

طريقة تعليم قواعد اللغة العربية بين القديمة والحديثة

هنيئة المبرورة

جامعة دار السلام كونتور
hannimabrur@gmail.com

ملخص

قواعد اللغة العربية من أهم الأمور يجب تعلمها، تحتوي على النحو والصرف والبلاغة والإنشاء وغير ذلك. هو مهم لأن صحة القواعد تحقق صحة الكلام والكتابة والقراءة وتحقق صحة المعنى المقصود. بعظمة أهميتها، قامت المدارس على تعليمها بطريقة مختلفة. اختار بعضها الطريقة القديمة وبعضها الطريقة الحديثة، حسب احتياجات المدرسة إليها بنظر إلى ظروف شتى. ظهور الطريقة الحديثة لا يخلو من وظائف تعليم اللغة العربية وهي وسيلة الاتصال، وإدخال أسلوب المحاوراة والمناقشة والتمثيل. وذلك لتعود المتعلمين على التفاعل بالحياة والحركة الحسية. فحاول المتخصصون في تعليم اللغة على إيجاد الطريقة الجديدة التي اتخذت الأساليب السابقة في التعليم. فهذا، للطريقة دور مهم في العملية التعليمية، وأنها شامل باستخدام وسائل التعليم والمهارات فيه. تعتبر أن الطريقة هي وسيلة لا يصال المعلومات إلى المتعلمين. فيجب على المدرسة إعداد المدرسين ذو الكفاءة في التعليم والتكلم باللغة العربية الفصيحة، لأن روح المدرس من أهم أساس تعليم..

الكلمة الرئيسية: قواعد اللغة العربية، الطريقة القديمة، الطريقة الحديثة، طريقة التعليم

المقدمة

لقواعد اللغة العربية أهمية كثيرة. تعتبر قواعد اللغة العربية عاملاً من عوامل صيحة نقل معنى المقصود بين المتكلم والمخاطب. حدثت علمية الاتصال بين الناس في أعمالهم اليومية في أماكن العمل والمدرسة والبيت والمجتمع، وهي تتكون من كلمة أو كلمتين أو أكثر. الخطأ في الإعراب يحمل إلى عجز عن الفهم. فلا شك أن سلامة الكلام تعتمد على سلامة القواعد. يدرس الطلاب قواعد اللغة العربية في مدارسهم. وهذه تدور في دروس شتى، منها البلاغة والإنشاء والمطالعة والأدب وما أشبه ذلك. حاول إلى استعمال المفردات وتطبيقها في فهم الدروس وفي الحديث كل يوم. ظهر أهمية القواعد وضحها. فلا يمكن أن يقرأ الطلاب النص خالياً من الأخطاء ولا يكتب الكتابة إلا بمعرفة القواعد السليمة. ولعظمة أهمية علم القواعد، قامت المدارس بتعليم قواعد اللغة العربية تجنباً عن الخطأ في الكلام والكتابة والقراءة. هذه تحتاج إلى الاهتمام والملاحظة من مدرسي اللغة العربية في أداء التعليم. لأن المدرس عامل فيه وهو الذي يختار طريق تعليم في تدريسه. فإذا أصاب في اختيار طريقة التعليم أجاد في التدريس وبعد الطلاب عن الخطأ في الكلام والقراءة والكتابة.

الفرق بين قواعد اللغة العربية والنحو

يجب التفريق بين القواعد والنحو، لأن المدرس قد يقول أن القواعد هو النحو. فالنحو هو الذي يجعل وقوع التغيير في أواخر الكلمات العربية. هو الذي يكون الإعراب في الرفع والجر والنصب والجزم. قال النحاة أن النحو هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التركيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها.^٢ وأما في النظرة الجديدة، اتسع مفهوم النحو. إذ يجتأ أن يشمل جوانب اللغة كلها،

^١ أحمد مختار عمر والأخرون، النحو الأساسي، الطبعة الرابعة، (الكويت: دار السلاسل للطباعة والنشر، ١٩٩٤)، ص: ١١

^٢ مصطفى علايني، جامع الدروس العربية، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٧)، ص: ٨

بما فيها الصوت والصيغة والتركيب والدلالة. ويزيد بعض النحاة في تخصص النحو أنه يتخصص في الإعراب والبناء. فيرى الجوّاري وهو من المعاصرين أن النحو هو القصد إلى جهة كلام العرب وانتحاء طريقهم في الكلام أو أنه طريق تأليف الكلام وقواعد ربط المفردات في حمل يؤدي المعنى العام للجملّة أغراض المتكلمين ومقاصدهم.^٣

يختص علم النحو في بعض الأمور. اشتهر فيه المنهج الكوفي والبصري. قد يختلف بعض المصطلحات فيه، المثال: النعت في المنهج الكوفي والصفة في المنهج البصري أو التشديد في المنهج الكوفي والتوكيد في المنهج البصري. وبالنسبة إلى المباحث فيه، فالنحو يحتوي على أقسام الكلمة والمعرب والمبني والنظرة والمعرفي وأحكام الإعراب.^٤ ويعني بعلم قواعد اللغة العربية هو أعم من النحو. فيه مباحث كثيرة من العلوم، منها قواعد النحو والصرف والبلاغة والأصوات والكتابة وغير ذلك. في الوجه العام يقال بأن النحو من جزء علم قواعد اللغة العربية أي أن قواعد اللغة العربية أشمل بأكثر من قوانين أو آخر الحركات.^٥ فقواعد اللغة العربية هي قوانين التي يتركب الكلام بموجها من أجزاء مختلفة، المثال: الواقنين الصوتية والقوانين الصرفية والقوانين النحوية والقوانين البلاغية وغير ذلك.

العملية التعليمية

المدرسة لا تخلو من العملية التعليمية، ونجاح العملية التعليمية يعلق بالأمور الكثيرة. المثال: المدرس أو المعلم والمتعلم نفسه وطريقة التعليم والمنهج التعليمي والكتب وغير ذلك. هذه لأن كل منها لا يقوم منفردا. فالتعليم دون

^٣ طه علي حسين الدليبي والأخرون، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، (عمان: جدارا للكتاب العالمي: ٢٠٠٩)، ص: ١٩٤

^٤ عادل خلف، نحو اللغة العربية، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٤)، ٢: ٩

^٥ داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، الطبعة الأولى، (الكويت: دار العلوم للنشر، ١٩٧٩)، ٥٢

الطريقة الجيدة لا يحصل إلى الأهداف المرجوة. وينبغي أن يقترح عن المدخل. هو مجموعة عن الافتراضات تربطها بعضها ببعض علاقات متبادلة. هذه الافتراضات تتصل وثيقا بطبيعة اللغة وطبيعة عملية تدريسها.^٦ المثال: المدخل السمعي الشفهي افتراضاتها:

١. اللغة إنسانية سمعية شفوية

٢. تختلف اللغات بعضها عن بعض

٣. هي رموز تحمل المعاني

قد تمت التجارب حول طريقة التدريس في عصر من العصور. بداية من عصر قبل أن جاء الإسلام، كان تدريس اللغة العربية على طريقة الحفظ والتلقين. واستمر التعليم بنفس الطريقة إلى مجيء الإسلام. والنبي محمد ﷺ يعلم القرآن بالتلقي والحفظ، واستمر الأمر إلى العصر الأموي والعصر العباسي. ثم بدأ على ظهور الطريقة الجديدة في التدريس. كما اشتهر طريقة هربارت^٧ التي استعملها المدارس في التدريس، وهي الطريقة التي تسهل الربط بين الخبرات السابقة والجديدة.^٨

تنوعت طريقة التدريس بتنوع المهارة اللغوية الأربعة (مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة). فإذا طرح السؤال، أية طريقة أنسب لتعليم اللغة العربية؟، لا شك أن طريقة تعليم اللغة العربية كثيرة. بل إنما الطريقة الأنسب في تعليم اللغة العربية هي الطريقة المناسبة بما احتاج المتعلمين وحسب أهداف المدرسة. فالطريقة المباشرة مناسبة لمدرسة ما وقد يكون غير مناسب لمدرسة أخرى. والأساس أن الطريقة هي عبارة عن خطة عامة لاختيار وتنظيم وعرض

^٦ الحافظ عبد الرحيم الشيخ، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، (الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص: ٤٠.

^٧ الطريقة التي تقوم على خمس خطوات وهي التمهيد والعرض والموازنة والتعميم والتطبيق

^٨ خلد محمود محمد عرفان، أحدث الاتجاهات في تعليم وتعلم اللغو العربية، (الرياض: دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)، ص: ١٢٦

المادة اللغوية على أن يقوم هذه الخطة لا تتعارض مع المدخل الذي تصدر عنه وتنبع منه وبحيث يكون واضحاً أن المدخل شيء مبتدئ وشيء إجرائي.^٩ والطريقة الشاهرة في تعليم اللغة العربية هي:

١. طريقة الترجمة
٢. الطريقة الباشرة
٣. الطريقة الصوتية
٤. الطريقة السمعية الشفوية
٥. الطريقة التوليفية
٦. الطريقة الإنتقائية، وغيرها

التدريس أو التعليم وسيلة المدرس لإيصال المعلومات إلى المتعلمين أو يحقق الأثر المطلوب، ويؤدي بعد ذلك إلى التعلم، فيستعمل المدرس الأدوات والأساليب لأجل ذلك. وبذلك يقال أن طريقة التدريس هي الإجراءات المخططة التي يؤديها المدرس لمساعدة المتعلمين في تحقيق أهداف محددة ويتضمن كافة الكيفيات والأدوات والوسائل التي يستخدمها المدرس في أثناء العملية التعليمية تحقيقاً لأهداف محددة.^{١٠} ولحصول إلى الأهداف فيجب على المدرس بذل المجهود في التعرف على أحوال المتعلمين ويختار طريقة التدريس المناسب حسب الاحتياج.

ولا ينفك من طريقة التدريس واحد من أهم التعليم وهو وسائل التعليم. وقد ساعد على سهولة العملية التعليمية والتعلم. الآن، جاهز وسائل التعليم المتنوع في المدارس، منها ما يلي:

^٩ محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. الجز التاسع، (مكة مكرمة:

جامعة أم القرى للطباعة، ١٩٨٥)، ٤٦

^{١٠} محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرق التدريس، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع،

٢٠١٣)، ص: ٢٦٣

١. الوسائل البصرية، المثال: الفيديو والصور والبضاعة ذاتها
 ٢. الوسائل السمعية، المثال: التسجيلات الصوتية وصوت المدرس
بفسه
 ٣. الوسائل السمعية البصرية، المثال: الفيديو والأفلام ١١
- لازم أن يكون انتباها لمعلم اللغة العربية أن استعمال الوسائل الحسية (البضاعة ذاتها أو الصور أو حركة المعلم) أفضل من الوسائل اللغوية (البيان من المعلم بلغته) في بيان الموضوع أو المفردات.
- الطرق القديمة في تدريس قواعد اللغة العربية**
- يعرف من هذه الطرق القديمة الطريقة الاستقرائية والطريقة القياسية والطريقة طريقة النص. وعرض لكل منها مما يلي:

١. الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية)

عرض الألماني (فردريك هريارت) في نهاية القرن التاسع عشر. تهدف هذه الطريقة إلى الكشف عن القواعد والحقائق واستخدام الاستقصاء في الوصول إليها. وتعتمد الطريقة الاستقرائية على أساس أن الاستقراء هو الأسلوب الذي يسلكه العقل في تتبع مسار المعرفة ومدارجها.^{١٢}

تسير هذه الطريقة على تقديم الأمثلة أو التركيب اللغوي ثم ترك الفرص للمتعلمين لممارسة الأمثلة الجديدة ثم تعميمها. أي أنها تنقل من الخاص (الأمثلة) إلى العام (القاعدة). فخطوات التدريس ملخصا ما يلي:

أ. عرض المعلم أو المتعلم الأمثلة ما تتعلق بالقاعدة

^{١١} محمد علي الخولي، تصميم التدريس، (عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص: ٢٢

^{١٢} طه علي حسين الدليبي والأخرون، اتجاهات حديثة في تدريس.....، ص: ٢١٠

ب. بحث الأمثلة وممارستها لوصول إلى أخذ القاعدة

ج. استنباط القاعدة نتيجة من بحث الأمثلة ما سبق

تعتبر لهذه الطريقة فعالية كبيرة في التعليم خاصة لتعليم الموضوع الصعبة من القواعد.^{١٣} ذلك لأن بعض المتعلمين يميلون إلى الأمثلة أولاً ثم محاولة استنباطها إلى القاعدة أو الحكم. ويعاب هذه الطريقة إلى أن بعض المتعلمين يشعرون بالصعوبة في تطبيق القاعدة في الجملة لأنها تعتمد على الصياغات للمصطلحات.

٢. الطريقة القياسية

وهي تعتمد على التفكير القياسي الذي يقوم على انتقال من المقدمات أو التعميمات إلى الوقائع، أي انتقال من العام (القاعدة) إلى الخاص (الأمثلة). فالمعلم تعلم القاعدة ثم شرحها وبحثها ثم محاولة تطبيقها في الأمثلة أو التركيب. فهذه الطريقة يحتاج إلى التركيز والتفكير العميق. وخطوات تدريسها ما يلي:

أ. عرض المعلم القاعدة أو الحكم ثم الحفظ

ب. بحث القاعدة وممارستها حتى يفهم المتعلمون القاعدة الجديدة

ج. ممارسة الأمثلة بعد أن فهم القاعدة

* وهذه الخطوات يخالف الطريقة الاستقرائية تماماً.

يختص هذه الطريقة بعملية عقلية لأنها تبدأ بالقاعدة أو الحكم. بل إنما هو يساعد إلى مسير التعليم. فالمتعلمون يفهمون القاعدة فهما جيداً أن يستقيم لسانه أكثر بكثير من الذي يستنبط القاعدة من الأمثلة. وهي أسوأ من ضمن الطريقة السريعة أي لا يحتاج وقتاً طويلاً في التعليم. وعلى رغم من المزايا، فإنها لا تخلو من العيوب. وهي الطريقة التي تؤدي إلى الحفظ ونقصان

^{١٣} محمود كامل الناقية، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله، طرق

تدريسه، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى للطباعة، ١٩٨٥)، ص: ٣٣١

في فهم القواعد وهي تتسبب إلى جمود العقل،^{١٤} لقلّة الممارسات في تطبيق مما يتعلمه وعدم ارتباط بحياة المتعلمين وخبراتهم وخصائص نموهم. ومن أكثر فروع قواعد اللغة العربية استعمالاً القواعد البلاغية.

٣. طريقة النص

تعتمد طريقة النص على النصوص المختارة، تؤخذ من نصوص القراءة أو النصوص الأدبية أو الكتب القديمة. إن غايتها هي التمهيد للتجاه الحديث في تدريس قواعد اللغة العربية (النحو والصرف والإملاء والبلاغة وغير ذلك).^{١٥} ومن الأساس، تشبه هذه الطريقة بالطريقة الاستقرائية (يبدأ من الأمثلة ثم استنباط القواعد) عموماً. والذي يفرق بها في اتخاذ النص. فالأمثلة مأخوذة منه. ثم بحثها واستنباط القواعد. وخطوات تدريسها ما يلي:

أ. عرض المعلم النص للقراءة (النص الذي يتضمن القاعدة التي سيتعلمها المتعلمون)

ب. أخذ الجمل أو التركيب ذو القاعدة المختارة من النص

ج. بحث الأمثلة من الجمل أو التركيب للوصول إلى استنباط القاعدة

د. استنباط القاعدة الجديدة بعد البحث عن الأمثلة

تجعل هذه الطريقة القاعدة من جزءاً من النشاط اللغوي وهي تدرب المتعلمين قراءة النصوص وفهمها واستنباط القاعدة منها. فتزيد أيضاً الثقافة بقراءة النصوص. وهي لا ينفصل بين اللغة والحياة كما انفصل الطريقة القياسية. مع ذلك أن اختيار النص الذي يتضمن

^{١٤} خلد محمود محمد عرفان، أحدث الاتجاهات في تعليم وتعلم.....، ص: ١٢٩

^{١٥} عمران جاسم الجبوري والأخرون، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، الطبعة الأولى، (عمان:

مؤسسة دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص: ٢٣٣

أمثلة قواعد اللغة العربية صعب. وإذ وجد، كان النص قد لا ترد متسلسلة.

الطرائق الحديثة في تدريس قواعد اللغة العربية

حاول الخبراء في المعلمين على التجارب لنيل الطريقة الأخرى غير ما سبق. فكثرت التجارب حول تعليم قواعد اللغة العربية. وعرف أن هناك الطرائق الجديدة في تعليم قواعد مهما يزال الطرائق السابقة جارية في المدارس. وتلك الطرائق ما يلي:

١. طريقة تحليل الجملة

تعتمد هذه الطريقة على قول العلماء في اللغة. الجرجاني في كتابه «دلالة الإعجاز» إنه قال أن اللفظ رمز لمعانيها ورمز الفكرة. ثم يلعب في السياق دورا يحدد في استعمال نوع الرمز المستخدم.^{١٦} وذلك لأن اللغة هي المعاني التي نصوغها في قوالب من الألفاظ.^{١٧} بهذا يعرف بأن اللغة والمعاني ذو ارتباط متين. ولا توجد قواعد اللغة العربية إلا في خلال جمل أو تراكب. تعني طريقة تحليل الجملة طريقة التي تعتمد فهم المعاني أساسا. يسير طريقة تحليل الجملة على خطوات يلي:

أ. التمهيد، يمهد المعلم الأمثلة عما تتعلق بالموضوع

ب. العرض والتحليل، عرض المعلم ويحلل الأمثلة حسب نظامها. ومن الممكن أن يأتي المعلم بالأمثلة الأخرى في تحليله تحقيقا للفهم

ج. أخذ الاستنباط أو القاعدة

بالنسبة إلى ما قد سبق عرضه في الطريقة الاستقرائية، أن طريقة تحليل الجملة قد تشبه في الأساس، وهي تبدأ من الخاص

^{١٦} عمر الصديق عبد الله، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الطبعة الأولى، (الجيزة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)، ص: ١٥

^{١٧} خلد محمود محمد عرفان، أحدث الاتجاهات في تعليم وتعلم.....، ص: ٢٣٣

(الأمثلة) إلى العام (القاعدة أو الحكم). والذي يفرق بينهما هو في عرض الموضوع. لا يوجد تحليل الأمثلة في الطريقة الاستقرائية كما يوجد في طريقة تحليل الجملة. قد تناسب في الغرض العام لأن الغرض في تعليم القواعد هو أن يضبط الطالب حركات ما يكتب أو يلفظ أو تكوين عادات لغوية صحيحة أو تنمية الذوق الأدبي أو فهم صيغ اللغة واشتقاقها وأوزانها.^{١٨} ويظهر الفرق في تعيين الغرض الخاص في التدريس كان لطريقة تحليل الجملة أدق. والفرق ما يلي:

(١) الغرض الخاص في الطريقة الاستقرائية:

أ) أن يفهم الطالب موضوع الصفة المشبهة باسم الفاعل وعملها

ب) أن يستعمل الطالب في قراءة الكتب قراءة صحيحة

(٢) الغرض الخاص في طريقة تحليل الجملة:

أ) تمكين الطالب من معرفة الصفة المشبهة باسم الفاعل وعملها .

ب) تمكين الطالب من التمييز بين الصفة المشبهة والمشتقات الأولى.

ج) تمكين الطالب من استعمال الصفة المشبهة استعمالاً صحيحاً.

قد وضع الفرق بين الطريقة الاستقرائية وطريقة تحليل الجملة. وتحليل الجملة التي تجعل طريقة تحليل الجملة فريدة من أخرى.

^{١٨} وجيه المرسي أبولين، أهداف تدريس القواعد النحوية، الموقع التربوي لدكتور وجيه المرسي أبولين، <http://kenanaonline.com>، ١٧ من مارس ٢٠١٨

٢. الطريقة المتكاملة

إن قواعد اللغة العربية يدرس على أنه مادة منقطقة. النحو يدرس على أنه مادة النحو دون غيره ويدرس الأدب منفصلا من البلاغة والإنشاء. وحاول العلماء في اللغة على وضع الطريقة التي تجعل المواد وحدة متماسكة تدريسها. هذا لأن اللغة العربية هي لغة ثقافة وفكر و أنها سلسلة متصلة لا تتجزأ.^{١٩} المؤيدون هذه الطريقة يجدون في النص وحدة متماسكة من خلال القراءة والتعبير والإملاء والقواعد. وهي الأسلوب الطبيعي في حياة اللغة لأن تدريس اللغة بهذه الطريقة يستعمل اللغة استعمالا تكاكليا من حيث صحة العبارات وانسجامها مع المعاني ودقة التعبير. وأما صاحب مذهب الفروع ينظر أن الطريقة المتكاملة أهملت بعض الأمور من المواد المتكاملة. لأشك أن تعلم التعبير لا يكون شاملا إذا تدريسه موحدة بالمواد الأخرى، وعكسه.

يري العلماء في اللغة والتعليم أن تطبيق هذه الطريقة عمليا أن تكون القراءة مركزا للدراسات اللغوية. لأن القراءة عملية التفاعل أي النشاط الفكري المتكامل الذي يقوم به الفرد عنه اتصاله بمادة مطبوعة والذي يبدأ بالإحساس بمشكلة تواجهه والبحث من خلال المادة المقروءة عن حل المشكلات والاستجابة لهذه الحل بما يستلزمه من انفعال وتفكير ثم إصدار القرار^{٢٠} وهي أيضا القدرة على التعرف على الرموز المكتوبة والنطق بها.^{٢١} الخطوات باتباع ما يأتي:

^{١٩} خلد محمود محمد عرفان، أحدث الاتجاهات في تعليم وتعلم.....، ص: ٢٦٤
^{٢٠} رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الجز الأول، (مكة مكرمة: جامعة أم القرى للطباعة: دون السنة)، ص: ٥٢٤
^{٢١} وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية مفاهيم نظريات وتطبيقات عملية، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢)، ص: ٤٧

- أ. أن يقرأ الطالب القطعة المختارة بالطريقة المتبعة في دروس القراءة
- ب. يختار المعلم بعض الجمل الواردة في القطعة ويتخذ منها أمثلة لتوضيح قاعدة اللغة العربية
- ج. يطلب الطالب بأن يعبروا تعبيراً شفوياً جزئياً أو كلياً عن المعاني الواردة في القطعة عبارات من إنشائهم وكذلك التعبير التحريري.
- د. إذا كانت القطعة شعراً لفت المعلم أنظار الطلبة إلى الصور البيانية منها.
- هـ. إذا القطعة جميلة الأسلوب جعلها العلم قطعة للحفظ.
- و. يملئ المعلم جزءاً مناسباً من تلك القطعة على الطلاب ليديروهم على صحة رسم الحروف والكلمات.^{٢٢}
- هذه الطريقة المتكاملة نادرة استعمالها إلا بعض المدارس. ولا يزال في استعمال الطريقة سبق بحثها أكثر.

٣. الأسلوب التمثيلي

يدور الأسلوب التمثيلي دوراً مهماً في الحياة. تعود الإنسان بالعمل الحسي منذ صغرهم. واتخذ العلماء في التعليم هذه الخبرة وتطبيقها في تعليم اللغة العربية. يعتمد الأسلوب التمثيل على وسائل اكتساب الخبرات عن طريق العمل بالمحسوس.^{٢٣} لأن أساس تعلم اللغة متعلق بالتفاعل بين الإنسان وما حوله من المجتمع والنظام فيه.^{٢٤} وبهذه الطريقة تكون الخبرات أعمق تأثيراً في نفس المتعلمين.

^{٢٢} خلد محمود محمد عرفان، أحدث الاتجاهات في تعليم وتعلم.....، ص: ٢٦٥

^{٢٣} نفس المرجع، ص: ٢٧٦

^{٢٤} البداروي زهران، مقدمة في علوم اللغة، (القاهرة: دار العالم العربي، ٢٠٠٩)، ص: ٢١٢

تسير هذه الطريقة على شكل التمثيل بين الشخصين أو أكثر. فيه الحوار عن موضوع معين، كأنهم يتمثلون في تمثيلهم، وفيه السؤال والجواب عن الموضوع أو المناقشة عنه. فمن الممكن أن يأخذ المتعلمون الدور، مثل الصاحل أو المحاسب أو المدرس أو الطبيب في تمثيلهم. وتتوافر لأمر من اتخاذ هذه الطريقة، منها:

- أ. حمل المتعلمين إلى بذل الجهد في التفكير عن حاجتهم وقيمة حياتهم في تعلم قواعد اللغة العربية
 - ب. حمل المتعلمين إلى إدراك وظائف قواعد اللغة العربية
 - ج. حمل المتعلمين إلى إطلاق قوتهم النشاطية والحركية بالتمثيل
 - د. حمل المتعلمين إلى بذل الجهد في استنباط الأحكام أو القواعد والاتصال بين الأشخاص في هذه الطريقة يعطي فرصة المتلم للتكلم باللغة العربية. لأن الاتصال واحد من أغراض تعلم اللغة العربية.^{٢٥} وبنظر إلى خصائصها في الخطوات، يرى أن الغرض الأعلى من هذه الطريقة هي حمل المتعلمين في التفاعل مع الحياة اليومية باللغة الفصيحة.
٤. تدريس القواعد بالخطوط البيانية

تعتمد هذه الطريقة على أهمية الوسائل التعليمية. أنها مهمة في حصول الأهداف المنشودة. اعتبرت أنها هي تدرج تحت مختلف الوسائل التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليم بعرض إيصال المعارف والحقائق والأفكار والمعاني للدارسين.^{٢٦} وهي تساعد على

^{٢٥} طلال عبد الله المرشدة، بناء المهارات اللغوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص: ٩٩

^{٢٦} عبد المجيد سيد أحمد منصور، سيكولوجية الوسائل التعليمية، الطبعة الأولى، (الرياض: دار المعارف، ١٩٨٣)، ص: ٣٨

تثبيت المعلومات في ذهن المتعلمين. لأن كثير من بين معلم قواعد اللغة العربية يطلب الطريقة السهلة بلغة مباشرة.

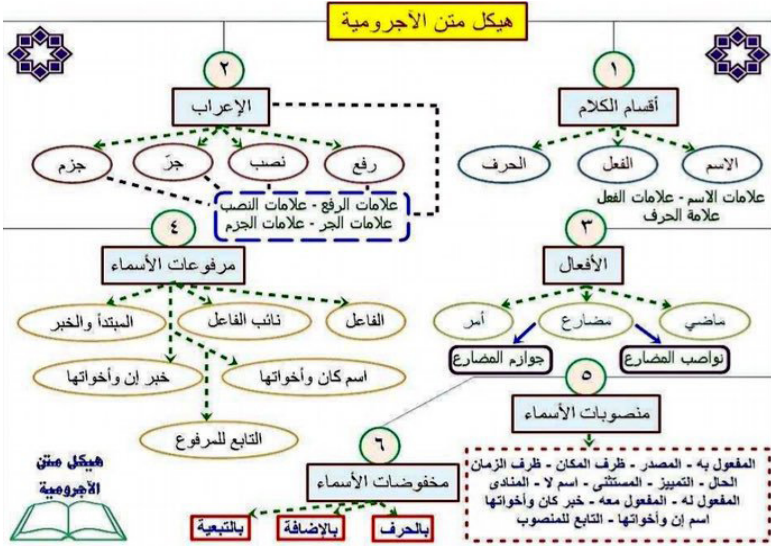
بعض معلم قواعد اللغة العربية قامت بتدريس على جداول تخليصا للمادة. لأن تعليم قواعد (المثال: درس النحو) بجداول وعرضها على المتعلمين يساعد في استيعاب وفهم المادة. لكون الصورة هي واجدة من الوسائل الجذابة في التعليم. وقد أجمع (براون-وويتش-وكارلتون) على أن أهمية الصورة التعليمية يمكن أن:

- أ. متعددة الأنماط ومتعددة أساليب العرض
- ب. أنها العامل المشترك في معظم العروض التعليمية
- ج. أنها سهلة الإنتاج ويسهل الحصول عليها.^{٣٧}

يمكن أن تكون الصورة النيانية حسب الموضوع أو التخليص من الموضوعات السابقة تعلمها للمراجعة. المثال من الصورة البيانية هي:

^{٣٧} عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، (القاهرة: دار الغرب،

٢٠٠٢)، ص: ١١



المصدر: العربية كنز وعطاء <https://twitter.com>

وبهذه الوسيلة تساعد المعلم في توضيح الأفكار والعلاقات المختلفة بين الموضوعات في المادة المدروسة. حتى يسهل المعلم في نياتها، لأن المعلم الناجح هو الذي يستطيع التغلب على الصعوبات.^{٢٨}

٥. تدريس القواعد بأسلوب المواقف

تعتمد هذه الطريقة على الصور البيانية. يقول هذا الأسلوب أن تدريس اللغة العربية وبالخصوص في تعليم قواعدها لا يكفي باستعمال اللغة وشكلها المنطوق. لأن تعليمها تحتاج إلى الأسلوب أو الوسائل لسهولة إصال المعلومات. يطلب على المعلم اختيار المواقف المناسبة بما يناسب ميول المتعلمين وحاجاتهم. وهي المواقف السهلة ومحبة إلى نفوسهم. لأن كل الوسائل تساعد المتعلمين في التعلم.

^{٢٨} خلد محمود محمد عرفان، أحدث الاتجاهات في تعليم وتعلم.....، ص: ٣٠٨

ويعتمد هذه الأسلوب على الوسائل المعنوية (غير المادية) نعني بها الوسائل اللغوية والتعبيرية من الأمثلة وبيان المشابهة وعقد الموازنة وقص القصص والوصف والشرح والتفسير.^{٢٩} المثال من عرض أو تعليم الأفعال بطريقة تدريس الأسلوب المواقف.

يجلب المعلم معه قدح الماء ثم يملؤه بالماء. ويجعل أحدا يشرب الماء، وبعد أن ينتهي من شرب الماء، يوجه المعلم السؤال الآتي: «ماذا فعل محمد؟» فقال المتعلم «شرب محمد الماء» ثم يطلب المدرس أحد المتعلم أن يأكل الطعام. ثم سأل: «ماذا يفعل محمد؟» ثم قال: يأكل محمد الطعام» ثم كتب المعلم المثال من الجملة على السبورة. (شرب محمد الماء - - يأكل محمد الطعام)

ثم شرح المعلم عما كتب على السبورة من الأفعال هما «شرب» و«يأكل». وهكذا يسير التعليم بطريقة تدريس القواعد بألوان المواقف.

الاختتام

تعتبر أن اللغة وسيلة للاتصال. وتعلق عليها العلوم المخلفة التي يجب تعلمها إذا أراد استيلاء اللغة. وتعلم قواعد اللغة العربية أمر ضروري في إيجاد اللغة العربية. فتتوفر الطرائق في تعليم اللغة العربية وخاصة في تعلم قواعدها. وجرت المدارس بالطرائق - الطريقة الاستقرائية والطريقة القياسية وطريقة النص- في تعليم القواعد. نشأ التجارب المتتابعة وظهر الطريقة الجديدة في تعليم القواعد، منها طريقة تحليل الجملة والطريقة المتكتملة والأسلوب التمثيل وطريقة تدريس القواعد بالخطوط البيانية وتدريس القواعد بأسلوب المواقف. بالنظر إلى التعريفات والخطوات في تدريسها، لا يبالغ أن يقال أن

^{٢٩} نفس المرجع، ص: ٣٣٧

الطريقة الحديثة طريقة جيدة إذا استخدمها لتعليم القواعد للمتعلمين في المرحلة المتقدمة لأنها تحتاج إلى بذل الجهد في المحاور والمناقشة باللغة العربية والتمثيل. فعكس ذلك، أنها لم يكون مناسبة للمتعلمين في المرحلة الإعدادية أو للمبتدئين. فالمناسب لهم هي الطريقة القديمة الثلاثة.

قائمة مصادر البحث

الجبوري، عمران جاسم والأخرون، ٢٠١٣، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، الطبعة الأولى، عمان: مؤسسة دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع.

الخولي، محمد علي، ٢٠١١، تصميم التدريس، عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

الدليبي، طه علي حسين والأخرون، ٢٠٠٩، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عمان: جدارا للكتاب العالمي.

الشيخ، الحافظ عبد الرحيم، ٢٠١٣، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

الفرجاني، عبد العظيم عبد السلام، ٢٠٠٢، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، القاهرة: دار الغريب.

الناقعة، محمود كامل، ١٩٨٥، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله، طرق تدريسه، مكة المكرمة: جامعة أم القرى للطباعة.

المراشدة، طلال عبد الله، ٢٠١٦، بناء المهارات اللغوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.

جابر، وليد أحمد، ٢٠٠٢، تدريس اللغة العربية مفاهيم نظريات وتطبيقات عملية، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

خلف، عادل، ١٩٩٤، نحو اللغة العربية، القاهرة: مكتبة الآداب

زهران، البدر اوي، ٢٠٠٩، مقدمة في علوم اللغة، القاهرة: دار العالم العربي

- طعيمة، رشدي أحمد ، دون السنة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الجز الأول، مكة المكرمة: جامعة أم القرى للطباعة
- عبد الله، عمر الصديق ، ٢٠٠٨، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الطبعة الأولى، الجيزة: الدار العالمية للنشر والتوزيع
- عبد، داود، ١٩٧٩، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، الطبعة الأولى، الكويت: دار العلوم للنشر
- عرفان، خالد محمود محمد ، ٢٠٠٧، أحدث الاتجاهات في تعليم وتعلم اللغو العربية، الرياض: دار النشر الدولي للنشر والتوزيع
- عطية، محسن علي ، ٢٠١٣، المناهج الحديثة وطرق التدريس، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع
- علايني، مصطفى ، ٢٠٠٧، جامع الدروس العربية، بيروت: دار الفكر
- عمر، أحمد مختار والأخرون، ١٩٩٤، النحو الأساسي، الطبعة الرابعة، الكويت: دار السلاسل للطباعة والنشر
- منصور، عبد المجيد سيد أحمد ، ١٩٨٣، سيكولوجية الوسائل التعليمية، الطبعة الأولى الرياض: دار المعارف

